

الأصول في النحو

وأنَّ يقعدُ زيدُ (فلا) المؤكدة تدخل في النفي لمعنى تقول : ما جاءني زيدُ ولا عمروُ إذا أردت أنه لم يأتِكَ واحد منهما على الأفراد ولا مع صاحبه لأنك لو قلت : لم يأتني زيدُ وعمروُ وقد أتاك أحدهما لم تكن كاذباً (فلا) في قولك : لا يقيمُ زيدُ ولا يقعدُ عمروُ يجوزُ أن تكون التي للنهي وتكون المؤكدة التي تقعُ لما ذكرت لك في كل نفي . واعلم : أن الطلب من النهي بمنزلته من الأمر يجري على لفظه وتقول ائتني أكرمك وأين بيتك أزرِك وهل تأتيني أعطك وأحسن إليك لأنَّ المعنى : فإنَّك إنَّ تفعلْ أفعَلْ فأما قول D : (يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارةٍ تنجيكم من عذابٍ أليمٍ) ثم قال : (تؤمنونَ با) فإن أبا العباس C يقول : ليسَ هذا الجواب ولكنه شرح ما دعوا إليه .

والجواب : (يغفرُ لكم ذنوبكم ويدخلكم) فإن قال قائلُ : فـهـلا كان الشرح (أن تؤمنوا) لأنه بدلُ من تجارةٍ .

فالجواب في ذلك : أن الفعل يكون دليلاً على مصدره فإذا ذكرت ما يدل على الشيء فهو كذكرِكَ إياهُ ألا ترى أنهم يقولون : منْ كذبَ كانَ شَرّاً لـهُ يريدون : كانَ الكذبُ . وقال D : (ولا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم من فضله هو خيراً لهم) لأن المعنى البخل خير لهم فدل عليه بقوله (يبخلون) وقال الشاعر :
(ألا أيُّ هذا الزَّاجِرِ أَحْضَرُ الوَغَى ...) .

المعنى : عن أن أحضر الوَغَى فأنَّ والفعل كقولك : عن حضور الوغى فلما ذكر (أَحْضَرُ) دل على الحضور وقد نصبه قومٌ على إضمار (أنْ) وقدموا الرفع .
فأما الرفع فلأن الفعلَ لا يضمُّ عامله فإذا حذف رفع